1084

إشكاليات الترجمة إلى العربية: نظرات عامة لأعمال الطلاب BASL

حسني بن عبد الله
الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور
husni@kuis.edu.my

الملخص

من القضايا التي تجدر بالاهتمام بها معالجة مكامن الضعف لدى الدارسين في قسم الترجمة والعثور على الحلول التي تساعدهم على التطور واكتساب المهارات الضرورية التي تمكنهم على القيام بمهامهم على أحسن وجه. إن المشاكل في الترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية عادة نشأت من ناحيتين أساسيتين. أولا؛ من ناحية التركيب حيث أن طبيعة اللغة وقواعدها في اللغة المصدر تختلف عن نظيرها في اللغة الهدف. وثانيا ؛ من ناحية المعنى كونها لم تستوف الرسالة المكتوبة في اللغة المصدر جميع خصائص المعنى في اللغة الهدف. فهذه الدراسة تحاول الوقوف على مكامن الضعف وشيوع الأخطاء التي يعاني منها الطلبة والبحث عن أنسب الحلول وأكثرها نجاعة لمعالجة تلك الظواهر أثناء قيامهم بالترجمة من اللغة الملايوية إلى العربية مع سرد العينيات المناسبة وتحليلها تحليلا علميا معمقا.

كلمات مفتاحية : إشكاليات، الحلول، الترجمة، التركيب، نجاعة

1- المقدمة

ظلت دراسة الترجمة وتطبيقها اليوم همزة وصل تربط التواصل بين الأمم على اختلاف جنسياتها وألوانها. وقد كانت الترجمة على مدار الدهر أخذت شأوا بعيدا في نقل المعرفة والنهوض الحضاري مذ العصر العباسي وصولا إلى العصر الحاضر. وباعتبار أن الترجمة علم وفن وإبداع أن الرعاية بالمترجمين وتعليمهم تعليما منهجيا ومنتظما بات أمر مهم للغاية ليصبحوا مترجمين أكفاء، لذلك خصصت الجامعات العريقة داخل البلاد وخارجها اختصاصا وقسما ومركزا للترجمة للعمل على النهوض والارتقاء بالترجمة وإعداد ملاكات المستقبل القادرة على مواكبة الطورات المتسارعة في ميادين العلم على اختلاف مشاربها.
في ظل الظروف الحرجة التي تواجه مجتمع الطلاب في المدارس والجامعات في ماليزيا من تدني الاستيعاب باللغة العربية خاصة وإتقانها إتقانا لابأس به. إن ظاهرة ضعف مستوى اللغة العربية ضعفا علميا ووظيفيا في القراءة والكتابة والتعبير والاستيعاب والتواصل، وفي تحصيل علوم اللغة العربية، وفي الإقبال عليها تعتبر أزمة العصر في الدول العربية والإسلامية في الأيام الراهنة.

مهما كانت الأسباب والعلل فإن ذلك تنعكس سلبا على مدى قدرات الطلبة في الترجمة العربية منها وإليها، وما ينبغي التركيز عليه ضرورة اهتمام معلمي الترجمة بطلابهم وتوجيههم والكشف عن أخطائهم منذ الوهلة الأولى والعثور على الحلول التي تمكنهم من تجاوزها.

يستند منهج هذه الدراسة إلى جانبين أساسين؛ موضوعي وتحليلي إذ حاولنا في الجانب النظري عن الإشكالية ودراسة أسبابها واقتراح الحلول المناسبة لها ومن ثم في الجانب التحليلي قمنا بجمع العينات من أعمال الطلبة داخل الصف وأوراق بحوثهم في مرحلة التعليم الجامعي ومناقشتها واستنتاجها.
قمنا باختيار معيار واحد فقط من عدة المعايير التي حددها التربويون في تحديد الأخطاء نظرا لطبيعة البحث، وذلك في الاطلاع على مجموع من بحوث الطلبة في قسم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية من الفترة

الخامسة للعام الدراسي الثاني 2016-2017. ومن خلال هذا الاطلاع تمكنا من التحديد الدقيق لعدد من الأخطاء الشائعة في الترجمة في كتابات الطلبة.

2- مشكلة البحث

طرح النصوص المترجمة وتحليلها تحليلا مهجهيا للكشف عن مدى مصداقية الترجمة بات أمرا مهما في تدريس الترجمة بغية إيضاح الأخطاء التي ارتكبها الطلبة للحيلولة دون الوقوع بمثل هذه الأخطاء مستقبلا، غير أن السؤال المطروح هل تكون هذه الدراسة وضعت لها الاهتمام من قبل الباحثين خاصة من اللغة الملايو إلى اللغة العربي؟ هل هي أنسب الحلول وأكثرها نجاعة لمعالجة ظواهر الأخطاء في الترجمة؟ ما هي الآليات المناسبة لتجاوزها؟.

3- الترجمة ومفاهيمها

الترجمة بعبارة مختصرة هي نقل معنى نص من لغة ما إلى لغة أخرى بالطريقة التي أرادها المؤلف للنص، و قد أشاد باسل حاتم و إيان ميسون (1998) في كتابهما "الخطاب والمترجم" أن عملية الترجمة هي عملية تواصلية بين منتجي النص المصدر ومتلقي النص الهدف تحدث في إطار اجتماعي ثقافي معين له ظروفه الاجتماعية وأغراضه التواصلية والتداولية.

ويطالب معظم علماء الترجمة بالاهتمام بالمعنى وليس بالمفردات اللغوية في الدرجة الأولى بالإضافة إلى إيصال روح وأسلوب النص الأصلي ولذلك يرى Goodspeed أن " أفضل التراجم ليست تلك الترجمة التي تُبقي نُصب عين القارئ وإلى الأبد حقيقة أن هذا العمل ما هو إلا ترجمة وليس تأليفا اصليا، وإنما هي تلك الترجمة التي تجعل القارئ ينسى مطلقا أنها ترجمة وتجعله يشعر أنه ينعم النظر في ذهن الكاتب القديم مثلما يمعن النظر في ذهن كاتب معاصر. ولا يعتبر هذا الأمر في الواقع أمرا سهلا في تنفيذه، ولكنه رغم ذلك يعتبر المهمة التي يجب أن يلتزم بها أي مترجم جاد في عمله".(محمد حسن يوسف،دون التاريخ:25)

4- مفهوم تحليل الأخطاء في الترجمة

من المعروف أن تحليل الأخطاء في مجال تعليم اللغات أمر مهم حيث تؤتي أكلها لعملية التعلم إذ أن الطالب يدرك أخطاءه بنفسه ويتحاشى الوقوع فيها مرة ثانية. ومن ذلك تكون عملية التعليم أكثر إفادة دون تحرج أو إضاعة وقت طويل.

الخطأ مرادف اللحن قديما وهو في العصر الراهن مواز للقول فيما كانت تلحن به العامة والخاصة. ذكر رشدي طعيمة (2004: 306) : الأخطاء يقصد بها الأخطاء اللغوية أي الانحراف عما هو مقبول في اللغة العربية حسب المقاييس التي يتبعها الناطقون بالعربية الفصحى. وإذا اختصرنا مفهوم الخطأ ليشمل الخطأ في الترجمة فإنه يظهر في النص الهدف الناجمة عن جهل بالمبادئ والقواعد الترجمية أو عن سوء تطبيقها أو نتيجة لتأويل مغلوط.

أما تحليل الأخطاء فرع من فروع علم اللغة التطبيقية الذي يركز على الأخطاء التى وقع فيها المتعلمون عند تعلمهم اللغة الثانية أو الأجنبية ثم تصنيفها. ذكر محمد إسماعيل صيني و إسحاق محمد الأمين

(1982: 132) نقلا عن س.ب. كوردر فى إحدى مقالته عن تحليل الأخطاء : الصفة المميزة لأخطاء المتكلم الأصلي أنها قابلة للتصحيح، يصححها هو بنفسه عندما يلاحظها أو يصححها سامعوه .وهذه الأخطاء يمكن تصنيفها بوصفها أخطاء فى نقل الموضع أو التبديل أو إضافة صوت أو كلمة أو تعبير أو بوصفها خليطا من ذلك.

ويسير منهج تحليل الأخطاء عند الراجحي (1992: 53) في ثلاث خطوات:
1- تعرّف الخطأ :ويقصد به تحديد المواطن التي تنحرف فيها استجابات الطلاب عن مقاييس الاستخدام اللغوي الصحيح.
2- توصيف الخطأ :ويكون ببيان أوجه الانحراف عن القاعدة ، وتصنيفه للفئة التي ينتمي إليها.
ويتجه وصف الأخطاء في الأغلب إلى أنواع أربعة، هي، :حذف عنصر، أو زيادة عنصر، أو اختيار عنصر غير صحيح، أو ترتيب العناصر ترتيبا غير صحيح.
3- تفسير الخطأ :أي بيان العوامل التي أدّت إلى هذا الخطأ، و المصادر التي يعزى إليها، ومن ثم تصحيح هذا الخطأ، وذكر الصواب.

5- عوامل الأخطاء في الترجمة إلى العربية

وتنشأ المشاكل والصعوبات في الترجمة من حيث المعنى في اللغة المنقول إليها حيث قد لا يقوم المترجم بنقل أو توصيل نفس الرسالة المكتوبة في اللغة المصدر، أو أن يكون القالب اللغوي الذي تُعرض به الرسالة في اللغة المصدر مختلفا أو غير كافٍ عن ذلك الموجود في اللغة المنقول إليها، خصوصا إذا كانت المعلومات والافتراضات المشتركة فيما بين القارئ والناقل مختلفة، وخصوصا أيضا إذا حدث ذلك بين لغتين تختلفان تماما من الناحية الثقافية مثل اللغة الملايوية والعربية. ذلك أنه ليس من السهل الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية أو العكس نظرا لاختلاف بنية وتركيب كل من اللغتين تماما عن بعضهما.
إن الترجمة إذا قام بها من ليس أهلا لها، فإنها تجر في أذيالها آثارا سلبية لا تخطئها العين المبصرة. ونحن هنا بصدد سرد أمثلة حية على محصلات الطلبة المليئة بالأخطاء وما آلت إليها من انطباع سيئ على أساليب الكتابة العربية، وشيوع ألفاظ في اللغة ليست من طبيعتها، وذلك مما يرد كثيرا في كتابات البحوث.

من ذلك على سبيل المثال:
أولا: إضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه واحد. كالقول: " احتدام واشتداد القتال ". والصواب في ذلك: " احتدام القتال واشتداده "، وهذا يعني إضافة مضاف واحد إلى المضاف إليه، وإضافة المضاف الآخر إلى ضمير يعود على المضاف إليه الأول.
ثانيا: تأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه. كالقول: " في تصريح له عن الأحوال الأمنية في الخليج، قال وزير الدفاع الأمريكي ... ". والصواب في مثل هذه الحالة أن يقال: " قال وزير الدفاع الأمريكي في تصريح له عن الأحوال الأمنية في الخليج إن....
ثالثا: جمع عدد من الأسماء المعطوفة في جملة واحدة، وذلك دون أن يتبع كلا منها بحرف العطف " و "، كالقول: " ذهب أحمد إلى المكتبة واشترى كتبا، أقلاما، صورا، دفاتر "! وهذا أسلوب لا يصح الأخذ به في العربية لما في من فجاجة وعجمة، حتى ولو أخذت به لغة أخرى كالإنجليزية. إذن فالصواب في المثال السابق أن نقول: " ذهب أحمد إلى المكتبة واشترى كتبا وأقلاما وصورا ودفاتر."

رابعا: التخفف من استعمال المفعول المطلق في الترجمة، ليحل محل كلمات أو عبارات أخرى مترجمة، مثل: " بصورة – بشكل – لدرجة – على نحو "، كالقول: " مشيت بصورة جيدة "، و " سار بشكل حسن "، و " إن قامته طويلة لدرجة أنها تسد الباب "، و " ظهر على نحو واضح ". وهذه كلها استعمالات بعيدة عن العربية، والأصح منها أن يقال: " مشيت مشيا جيدا "، و " سار سيرا حسنا "، و " إن قامته طويلة طولا يسد الباب "، و " ظهر ظهورا واضحا ". أي استعمال المفعول المطلق للدلالة على الحالات التي ذُكرت. (محمد حسن يوسف،دون التاريخ:209)

تشمل أخطاء في الترجمة على ثلاثة أقسام فهي فيما تلى:

١ .الأخطاء الصرفية

المقتصود بالأخطاء الصرفية هي أخطاء المرفولوجية وهي فرع من فروع علم اللغة الذى يدرس أشكال الكلمات والمعاني و تغيرها وتغير معانيها نتيجة للتغيرات في شكل ,أو في مجال اللغويات الذي يدروس ترتيب الحروف لأجزاء من الكلمات .مورفولوجي في اللغة العربية مطابق لعلم الصرف هي فروع من علم اللغة الذى يدرس اشتقاق الكلمات أو تغيير شكل الكلمات من عواقب الوزن الى الوزن اخر على تغيير المعنى بسبب تغير شكلها.

٢ .الأخطاء النحوية

تشمل أخطاء نحوية في بناء الجملة ضمن أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء وما يعرض لها في حال تركيبها. بناء الجملة يعرف حديثا syntaxis وهس فرع من فروع علم اللغة التي يتحدث عن خصوصيات وعموميات من الخطاب. وهكذا تحدث الخطاء من تحديد دور الكلمة أو العبارة في العلاقات النحوية المعينة بناءا على عدم قدرة المترجم في تحليل الجملة وتحديديها ثم تحويلها إلى اللغة العربية.

3. الأخطاء الدلالية

نظرية المعنى فرع من فروع علم الدلالة التي تدرس العلاقة بين رمز الكلمة وتفسيره تفسيرا يليق بالسياق أو ما شابه ذلك. ذكر فريد عوض حيدر (2005: 13) إن علم الدلالية في العربية هي تركيب إضافى يدل دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان ,وهو يقابل المصطلح الإنجليزى semantic وكلا المصطلحين العربى و الإنجليزى يدلان على دراسة العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه من تطور معاني الكلمات تاريخيا، وتنوع المعاني، والمجازي والعلاقات بين كلماة اللغة.

6- تقييم عام على أخطاء الطلاب BASL

تأسست كلية الجامعية الإسلامية العالمية سلانجور رسميا 15 فبراير 1995 باسم كلية دار الإحسان الإسلامية وكانت كلية خاصة مملوكة بالكامل لمجلس سيلانجور الإسلامية الدينية (MAIS) تهدف إلى توفير الفرص التعليمية التي تؤكد على تكامل المعرفة. تشمل العديد من الطلاب الدوليين من الآسيان والدول الأفريقية وكذلك الصين. تقدم الجامعة حاليا الدكتورة، الماجستير، درجة البكالوريوس، دبلوم وبرامج المؤسسة بدءا من دراسات الأعمال، والمحاسبة، والخدمات المصرفية الإسلامية، وإدارة الموارد البشرية والمعلومات والتكنولوجيا والوسائط المتعددة والشبكات، والاتصالات، والتمريض، والدراسات الإسلامية، واللغة والتعليم.

تعمل الجامعة جاهدة لتحقيق فلسفتها التعليمي وفق القرآن الكريم والسنة مع التكامل المعرفي نقلا وعقلا وتسعى الجامعة لوضع اللغة العربية كلغة ثانية بعد اللغة الأم حيث منحت لها موقعا خاصا من ناحية

ساعات التدريس ومادة إلزامية لكل الطلبة. تدرس اللغة العربية للمستوى البكالوريوس على اختصاصين تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية ودراسات الترجمة العامة.
من مكونات اختصاص تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية (BASL) مادة الترجمة من وإلى العربية وهي من لوازم المساقات التي يأخذها الطالب في السنة الأخيرة وقبل الأخيرة. من خلال الفترتين التي يدرس بها الطلبة قدم لهم معلومات عامة عن الترجمة نظرية وتطبيقا غير أن المستوى المعرفي وإكانية التطبيق دون ارتكاب أخطاء فادحة لم تزل بحاجة إلى عناية فائقة وعمل دؤوب.
ومن هنا اخترنا عدة العينات من أعمال ترجمة الطلاب ووضعها نصب الأعين للكشف عن الأخطاء التي يرتكبها الطلبة أثناء الترجمة. ويتلخص ذلك بعد فحص العينات مجموعها خمسة أبحاث بنتائج التحليل الآتية:

الجدول 1

نوع الأخطاء	عدد الأخطاء	نسبة مئوية
تركيب	33	55%
صرفي	15	25%
دلالة	12	20%
مجموعة	60	100%

استنادا إلى الجدول المشار إليها في الأعلى من الملاحظ أن الأخطاء من ناحية تركيب الجمل تشكل نسبة كبيرة تربو 50% ثم يليها من ناحية الصرفية 25% ثم يليها من ناحية الدلالية. وهاكم نبسط أمثلة حيوية من أعمال الطلبة التي نرى بحاجة إلى التقوية والنشاط المستمر حسب نوعية الأخطاء التي ارتكب بها الطالب.

جدول 2: أخطاء التركيب

مثال 1	لغة المصدر	Pada suatu hari Umar al-Khattab r.a telah melihat sahabatnya Abu Bakar sedang menarik-narik lidahnya.
	لغة الهدف	في ذات يوم كان عمر بن الخطاب نظر صديقه أبو بكر وسحب لسانه.
	تصحيح	في ذات يوم كان عمر بن الخطاب نظر صديقه أبا بكر وهو يسحب لسانه.

جدول 3: أخطاء التركيب

مثال 2	لغة المصدر	Universiti Malaysia Pahang buat pertama kalinya menjadi pilihan seramai 43 pelajar dari China.
	لغة الهدف	يونيفرسيتي ماليزيا باهانج للمرة الأولى مجموعة من 43 طالبا من الصين.
	تصحيح	يونيفرسيتي ماليزيا باهانج للمرة الأولى قبلت مجموعة من 43 طالبا من الصين.

جدول 4: أخطاء التركيب

مثال 3	لغة المصدر	Terbaru,puak terbabit menebak mati seorang pemuda muslim sunni dalam satu pertempuran di kota Raqqah.
	لغة الهدف	مـؤخرا تلـك القبيلـة أطلقـت النـار علـى الشـباب المسـلم السني في معركة في مدينة الرقة.
	تصحيح	أطلقت تلك القبيلة النار مؤخرا على الشاب المسلم السني في معركة في مدينة الرقة.

جدول 5: أخطاء التركيب

مثال 4	لغة المصدر	Calon yang dinyatakan di bawah ini telah menduduki Ujian Lisan.
	لغة الهدف	المرشح *المذكورة* أدناه قد*قدمت* امتحانا شفويا.
	تصحيح	المرشح المذكور أدناه قد قدم امتحانا شفويا.

جدول 6: أخطاء التركيب

مثال 5	لغة المصدر	Google akan melancarkan dua jam tangan pintar utama pada suku pertama tahun hadapan.
	لغة الهدف	سوف جوجل إطلاق اثنين من الساعات الذكية الرئيسة في الربع الأول من العام المقبل.
	تصحيح	شركة جوجل سوف تطلق اثنين من الساعات الذكية الرئيسة في الربع الأول من العام المقبل.

جدول 7: أخطاء التركيب

مثال 6	لغة المصدر	Tiga anak muda mewakili badan bukan kerajaan tiba di Turki semalam.
	لغة الهدف	ثلاثة الشباب يوكل المنظمات غير الحكومية وصل في تركيا بالأمس.
	تصحيح	ثلاثة الشباب الموكلون من المنظمات غير الحكومية وصلوا إلى تركيا بالأمس.

جدول 8: أخطاء الصرفي

مثال 7	لغة المصدر	Saya sangat-sangat berharap agar tuan mengambil penting perkara ini.
	لغة الهدف	لذلك أتمنى بأمل كبير عليك أن *يهتم* في هذه المشكلة.
	تصحيح	لذلك أتمنى بأمل كبير عليك أن تهتم في هذه المشكلة.

جدول 6: أخطاء الصرفي

مثال 8	لغة المصدر	Muhajirin adalah panggilan untuk penduduk Mekah yang berhijrah ke Madinah.
	لغة الهدف	المهاجرون هم من نقلوا إلى المدينة.
	تصحيح	المهاجرون هم من انتقلوا إلى المدينة.

جدول 7: أخطاء الدلالة

	لغة المصدر	Allah menjadikannya qudwah bagi seluruh manusia seperti firman Allah bermaksud:
	لغة الهدف	ولذلك جعله الله قدوة لكل الإنسان كما في *فرمان* الله:
	تصحيح	ولذلك جعله الله قدوة لكل الإنسان كما في قوله الله:

مثال 9		

جدول 8: أخطاء الدلالة

مثال 10	لغة المصدر	Serangan itu berlaku di kawasan Perumahan Diplomat Luar.
	لغة الهدف	إن الهجوم وقع في منطقة سكنية *خارج دبلوماسيين*
	تصحيح	إن الهجوم وقع في منطقة سكنية دبلوماسيين خارجيين

جدول 9: أخطاء الدلالة

مثال 11	لغة المصدر	Hasil sumbangan pelbagai pihak akan diserahkan terus kepada mangsa termasuk di kem pelarian.
	لغة الهدف	حصيل تبرع من الكثير الناس سوف يسلم إلى ضحايا وأيضا في معسكر هروب.
	تصحيح	التبرعات من الناس سوف تسلم إلى ضحايا وأيضا في معسكر اللاجئين.

7- الخاتمة

في ضوء ما سبق فإن البحث يكشف لنا عن أن كل خطأفي الترجمة إثر المعاينة الدقيقة للنموذج الذي اخترناه في أوراق البحث لطلبة الفترة الخامسة جعلتنا نقف عند مجموعة من النتائج المهمة، وهي على النحو الآتي:

أ- تنشأ الصعوبة في الترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية وبالعكس في اختيار المعنى الملائم أو تحديد طبيعة استخدام الكلمة أو إيجاد الفرق بين المذكر والمؤنث أو تمييز العدد سواء مفرد أم مثنى أم جمع أو إيجاد الصيغة المعادلة للفعل.

ب- المشكلة الأساسية لدى الطالب المبتدئ في علم الترجمة أنه تساهل في تحليل نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر من أجل التوصل للمعنى الحقيقي الذي يتضمنه هذا النص وعندئذ التدريب المكثف لتحسين مستوى التحليل بات أمرا ملحا ويمكن أن يتم ذلك من مهارة استخدام القواميس والمعاجم.

ج- إجراء المزيد من الدراسات حول أخطاء متعلمي اللغة العربية من الناطقيّن بغيرها، لتذليل الصعوبات التي تواجههم وتحول دون تحقيق أغراضهم خاصة في مجال الترجمة.

8- المراجع

باسل حاتم و إيان ميسون(1998)، *الخطاب والمترجم*، جامعة الملك سعود.
جاسم علي جاسم (2010) *نظرية تحليل الأخطاء في التراث العربي*،مجمع اللغة الأردني العدد 79.
حيدر فريد عوض(٢٠٠٥)، *علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية*، القاهرة.
الراجحي، ،عبده (1992)، *علم اللغة التطبيق*، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية
رشدي أحمد طعيمة (2004) *المهارات اللغوية: مستوياهتا، تدريسها، صعوباهتا*، القاهرة: دار الفكر العربي.
محمد إسماعيل صيني و إسحاق محمد الأمين(1982)، *التقابل اللغة و تحليل الأخطاء*،جامعة الملك سعود.
محمد حسن يوسف (دون التاريخ) *كيف تترجم http://said.net/Doat/hasn/index.htm*